ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيقُ الدوليّةُ لِحفْظِ وتَرميمِ المَعَالِمِ والمَوَاقِع التَاريخِيَّة

الشارقة | 2023

ICOMOS
international council on monuments and sites

ICCROM SHARJAH الشارقة

المَواثيـقُ الدوليّـةُ لِحفْـظِ وتَرميمِ المَعَالِـمِ والمَوَاقِـع التَاريخِيَّـة

الشارقة | 2023

هـذ المنشـور غيـر هـادف للربـح، وجميـع حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر محفوظـة لإيكروم-الشـارقة و إيكومـوس 2023 ©.

الناشر:
المكتـب الإقليمـي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي – (إيكروم-الشـارقة)
المدينـة الجامعيّة، ص.ب. رقم: 48777 – الشـارقة، الإمارات العربيّة المتحدة

رقـم الإيداع الدوليّ الموحّد ISBN: 978-92-9077-301-6

هـذا الكتـاب الصـادر عـن (إيكروم-الشـارقة) هـو الترجمـة العربيّـة المُعتمَـدة مـن المجلـس الدولـيّ للمعالِـم والمواقـع – إيكومـوس صاحـب حقـوق الملكيّـة الفكريّـة وحقـوق الإصـدار والطبـع والنشـر للنصـوص الأصليّـة الصـادرة بالإنكليزيّـة.

يتـم توزيـع هـذا العمـل بموجـب ترخيـص الدولـي BY-NC-ND 4.0، والـذي يتيـح للمسـتخدمين نسـخ المـواد وتوزيعهـا لأغـراض غيـر تجاريـة فقـط مـع إرجـاع الإسـناد لأصحـاب حقـوق النشـر والتأليـف.

المجلس الدولـيّ للمعالم والمواقع – إيكوموس
International Council On Monuments and Sites
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
https://www.icomos.org

هيئة التحرير والإشراف:
د. زكـي أصـلان، الممثـل الاقليمي لمنظمة إيكروم للدول العربية ومدير المكتب الاقليمي (ايكروم - الشـارقة)
غايـا يونجبلودت، مديرة بالأمانــة الدولية للايكوموس
م. عبدالله حلاوة، مسـؤول، مشـاريع السياسات والدّراسات (إيكروم-الشارقة)

مستشارو إيكروم-الشارقة:
م. هزار عمران
م. أحمد سليمان
م. لينا قطيفان
أ. أيمن سليمان
م. رانيا عمر

فريق المراجعة (إيكوموس):
م. محمد يوسـف العيدروس (إيكوموس – السعودية)
م. فايقـة بيجاوي (إيكوموس – تونس)

التصميم:
محمد عرقسوسي

الصور الفوتوغرافية:
منتقـاة من مجموعة د. زكي أصلان

إعلان كِيبيك حول حفظ روح المكان (2008)

تم اعتماده في الجمعية العمومية السادسة عشرة للمجلس الدولي للمعالم والمواقع التاريخية، *2008*

تقديم

خلال الاجتماع المنعقد في مدينة كِيبيك التّاريخيّة (كندا) في الفترة ما بين 29 أيلول/سبتمر و4 تشرين الأول/أكتوبر 2008، بدعوة من إيكوموس-كندا بمناسبة انعقاد الجمعيّة العامّة السّادسة عشرة لإيكوموس والاحتفال بالذكرى الأربعمائة لتأسيس كِيبيك، اعتمد المشاركون الإعلانَ التّالي للمبادئ والتّوصيات لحفظ روح المكان من خلال صون التّراث الملموس وغير الملموس، وهو ما يُعدّ طريقةً مبتكرةً وفعّالةً لتعزيز التّنمية المستدامة والاجتماعيّة في جميع أنحاء العالم.

هذا الإعلانُ هو جزءٌ من سلسلة الإجراءات والأعمال التي اضطلعت بها إيكوموس على مدى السّنوات الخمس الأخيرة لصون وتعزيز روح الأماكن، بمعنى طبيعتها الرّوحيّة والاجتماعيّة والحيّة. ركّزت النّدوة العلميّة للجمعيّة العامّة الرّابعة عشرة لإيكوموس في عام 2003 على حفظ القيم الاجتماعيّة غير الملموسة للمعالم والمواقع. وتعهّدت إيكوموس في إعلان كيمبرلي بالاهتمام بالقيم غير الملموسة (الذّاكرة، المعتقدات، المعارف التّقليديّة، والارتباط بالمكان) والمجتمعات المحليّة الوصيّة على هذه القيم في إدارة وحفظ المعالم المعمارية والمواقع وفق اتفاقيّة التّراث العالميّ لعام 1972. ويلفت إعلان شِي-آن الذي صدر عن إيكوموس عام 2005 الانتباه إلى الحفاظ على السّياق، المُصطلَح على أنّه الجوانب المادّيّة (الفيزيائية) والبصريّة والطّبيعيّة، بالإضافة للممارسات الاجتماعيّة والرّوحيّة، والعادات، والمعارف التّقليديّة، وما هو غير ملموس من أشكال وتعبيرات أخرى، ضمن حماية معالم ومواقع التّراث العالميّ والتّرويج لها، كما يدعو إلى تبنّي نهج متعدّد التّخصصات وإلى تنويع مصادر المعلومات لفهم السّياق وإدارته والحفاظ عليه بشكلٍ أفضل. كذلك يشدّد إعلان "فوز دو إيغواسو" الذي أصدرته إيكوموس-الأمريكيّتين على أن المكوّنات الملموسة وغير الملموسة للتّراث أساسيّةٌ في حفظ هويّة المجتمعات التي صنعت الأماكن ذات الدّلالة الثّقافيّة والتّاريخيّة وتوارثتها. كما يعترف ميثاق إيكوموس المُستحدَثان حول المسارات الثّقافيّة والتّفسير والعرض اللّذان صيغا بعد مشاوراتٍ موسّعةٍ، وقُدّما للتصديق خلال هذه الجمعيّة العامّة السّادسة عشرة لإيكوموس، يعترفان كذلك بأهمّيّة الأبعاد غير الملموسة للتّراث والقيمة الرّوحيّة للمكان. ونظراً لطبيعة العلاقة غير المُنفصِمة بين التّراث الملموس وغير الملموس، والمعاني والقيم والسّياق الذي يقدّمه التّراث غير الملموس للأغراض والأماكن، ينظر إيكوموس حالياً في اعتماد ميثاقٍ جديدٍ مكرّسٍ خصّيصاً للتّراث غير الملموس للمعالم والمواقع. وفي هذا الشأن، نشجع النقاش والحوار لتطوير مفرداتٍ مفاهيميّةٍ جديدةٍ تأخذ في الاعتبار التّغيّرات الأنطولوجيّة (الوجوديّة) لروح المكان.

قدّمت الجمعيّة العامّة السّادسة عشرة، وعلى وجه التّحديد منتدى الشّباب ومنتدى الشّعوب الأصليّة والنّدوة العلميّة، فرصةً لاستكشاف العلاقة بين التّراث الملموس وغير الملموس، والآليّات الاجتماعيّة والثّقافيّة الذّاتيّة لروح المكان. وتُصطَلَح روح المكان على أنها العناصر الملموسة (المباني والمواقع والمشاهد والمسارات والأغراض) وغير الملموسة (الذّكريات والسرديّات والوثائق المكتوبة والطقوس والاحتفالات والمعارف التّقليدية والقيم والملمس والألوان والرّوائح وغيرها)، أي العناصر المادّيّة (الفيزيائيّة) والرّوحيّة التي تُضفي على المكان معنىً وقيماً وإحساساً وغموضاً. وبدلاً من فصل الرّوح عن المكان، وغير الملموس عن الملموس، واعتبار كلٍّ منها معارضاً للآخر، بحثنا عن الطّرق المختلفة التي يتفاعلان بها ويشكّلان بعضهما بعضاً. تتشارك مجموعةٌ متنوّعةٌ من القوى الاجتماعيّة الفاعلةُ في تشكيلَ روح المكان، وكذلك معماريّو ومديرو ومستعملوالمكان، الذين يساهمون معاً بفاعلية في إعطائه معنىً. وباعتبارها مفهوماً علائقيّاً، تكتسب روح المكان طابعاً تعدّدياً وديناميكيّاً قادراً على احتواء معانٍ متعدّدةٍ وخصائص متفرّدة، وعلى التغيّر مع الزّمن، وعلى أن يكون مِلكاً لمجموعاتٍ مختلفة. ويتّصف هذا النَهجُ الديناميكيّ بأنه أكثر ملاءمةً لزماننا الذي تسوده العولمة اليوم، والذي يتميز بالحركات الاجتماعيّة عابرة الحدود، والجماعات السّكّانيّة المنقولة من مواطنها الأصليّة، وتزايد الاتّصال عبر الثّقافات، والمجتمعات التّعدّديّة، وتعدّد الارتباطات مع المكان.

تقدم روح المكان فهماً أشمل للخصائص الحيّة والمستديمة في الوقت ذاته للمعالم والمواقع والمشاهد الثّقافيّة، كما تطرح رؤيةً أكثر ثراءً وديناميكيّةً وشمولاً للتّراث الثّقافيّ. وتَكْمُن روح المكان، بصورةٍ أو بأخرى، عمليّاً في كلّ ثقافات العالم، ويشكّلها البشر استجابةً لحاجاتهم الاجتماعيّة. ومن ثم يجب أن يتم ربط المجتمعات التي سكنت المكان، لاسيما المجتمعات التّقليديّة، وجدانياً في صون ذاكرة وحيويّة واستمراريّة وروحانيّة المكان.

من هذا المُنطلَق، يوجّه المشاركون في الجمعيّة العامّة السّادسة عشرة لإيكوموس إعلان المبادئ والتّوصيات التّالي إلى المنظّمات عبر الحكوميّة وغير الحكوميّة، والسّلطات الوطنيّة والمحليّة، وجميع المؤسّسات والمتخصصين، القادرين بحكم مواقعهم على المساهمة من خلال التّشريعات والسّياسات وعمليات التّخطيط والإدارة في حماية روح المكان وتعزيزها بشكلٍ أفضل.

إعادة التّفكير في روح المكان

1. مع إدراك أن روح المكان تتشكّل من عناصر ملموسة (مواقع، ومبانٍ، ومشاهد، ومسارات، وأغراض)، وعناصر غير ملموسة (ذكريات، وسرديّات، ووثائق مكتوبة، واحتفالات ومناسبات،

وطقوس، ومعارف تقليدية، وقيم، وملمس، وألوان، وروائح، وغيرها)، والتي تساهم معاً بشكلٍ كبيرٍ في صنع المكان وفي إعطائه روحاً، نعلن أن التّراث الثّقافيّ غير الملموس يقدم للتّراث ككلّ معنىً أغنىً وأكمل ولابدّ من أخذه في الاعتبار في جميع التّشريعات الخاصّة بالتّراث الثّقافيّ وفي جميع مشروعات الحفاظ والترميم للمعالم والمواقع والمشاهد والمسارات ومجموعات الأغراض.

2. ولأنّ روح المكان مركّبةٌ ومتعدّدة الأشكال، نطالب الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين بالاستعانة بخبرة فرق البحث متعدّدة التّخصصات والممارسين التّقليديّين للارتقاء بفهم روح المكان وحفظها وتناقلها.
3. بما أنّ روح المكان هي عمليّةٌ متواصلة التّشكيل، وتتجاوب مع حاجة المجتمعات للتّغيير والاستمرار، نؤكّد أن روح المكان قد تختلف عبر الزمان، ومن ثقافةٍ إلى أخرى وفقاً لممارسات كلّ ثقافةٍ للذاكرة[11]، وأن المكان قد يمتلك عدّة أرواحٍ تتبادلها مجموعاتٌ مختلفة.

تعيين عوامل التهديد لروح المكان

4. بما أنّ تغيّر المناخ، والسّياحة الكمّيّة (بأعدادٍ ضخمةٍ)، والنّزاع المسلّح، والتّنمية العمرانيّة تؤدّي إلى تحوّل واختلال المجتمعات، فإننا نحتاج إلى فهمٍ أفضل لهذه التّهديدات من أجل صياغة إجراءاتٍ وقائيّةٍ وحلولٍ مستدامة. ونوصي أن تتولّى الوكالات الحكوميّة وغير الحكوميّة ومنظّمات التّراث المحليّة والوطنيّة وضع خططٍ إستراتيجيةٍ طويلة الأجل للحيلولة دون تراجع روح المكان وبيئته. كما يجب توعية السّكان والسّلطات المحليّة بصون روح المكان ليكونوا أكثر تأهّباً للتّعامل مع التهديدات في عالمٍ متغيّر.
5. بما أنّ تشارك الأماكن ذات الأرواح المختلفة، من قبل مجموعاتٍ متعدّدةٍ يزيد من مخاطر التّنافس والنّزاع، فإنّنا ننوّه بحاجة هذه المواقع لخطط واستراتيجيّات إدارةٍ خاصّة تلائم السّياق التّعدّدي للمجتمعات الحديثة متعدّدة الثّقافات. ونظراً لارتفاع حدّة تهديد روح المكان بين الأقلّيّات بشكلٍ خاصّ، سواء كانوا سكّاناً أصليّين أو قادمين جدداً، نوصي بأن تكون هذه المجموعات مستفيدةً أوّلاً ودائماً من سياساتٍ وممارساتٍ محددة.

صون روح المكان

6. لأنّ أغلب دول العالم اليوم لا تّقدّم روح المكان، بمكوّناتها غير الملموسة خاصّةً، في برامج التعليمٍ الرسميّةٍ، ولا تكفُل لها حمايةً قانونيّةً، نوصي بإنشاء منتدياتٍ وبالتّشاور مع خبراء من تخصّصاتٍ مختلفةٍ ومع ذوي الخبرات من المجتمعات المحليّة، كما نوصي بتطوير برامج تدريبيّةٍ وسياساتٍ قانونيّةٍ تهدف إلى تحسين صون روح المكان والتّرويج لها.
7. مع إمكانيّة استخدام التّقنيّات الرّقميّة الحديثة (كقواعد البيانات الرّقميّة ومواقع الإنترنت) بفاعليّةٍ وكفاءةٍ وبكلفةٍ منخفضةٍ لتطوير قوائم الحصر متعدّدة الوسائط والتي تدمج عناصر التّراث الملموسة وغير الملموسة، نوصي بشدّةٍ بنشر استعمالها لحفظ أماكن التّراث وروحها والتّرويج لها بشكلٍ أفضل. وتفتح هذه التّقنيات المجال أمام التّنويع والتّجدّيد المستمرّ في توثيق روح المكان.

بثّ (تناقُل) روح المكان

8. إذ نسَلِّم بأنّ النّاس هم أساساً من يبثّون (يتناقلون) روح المكان، وأنّ بثّ روح المكان هو جزءٌ هامٌّ من الحفاظ عليها، نعلن أنّ الوسيلة الأكثر فاعليّةً في صون روح المكان والاستفادة منها وتحسينها هي التّواصل التّفاعليّ ومشاركة المجتمعات المعنيّة؛ فالتّواصل هو الأداة الأفضل لإبقاء روح المكان حيّة.
9. بما أن المجتمعات المحليّة هي عموماً في أفضل موقعٍ يمكّنها من استيعاب روح المكان، لاسيما المجتمعات الثّقافيّة التّقليديّة، نؤكّد أن لدى هذه المجتمعات أيضاً القدرة الأفضل على صون روح المكان، وعلى أهمّيّة ربط هذه المجتمعات وجدانياً في جميع مساعي حفظ وبثّ روح المكان. ويجب تشجيع وسائل البثّ غير الرّسميّة منها (كالسرديّات، والطقوس، وعروض الأداء، والخبرات والممارسات التّقليديّة، وغيرها) والرّسميّة (كالبرامج التّعليميّة، وقواعد البيانات الرّقميّة، ومواقع الإنترنت، والأدوات التّربويّة، والعروض متّعددة الوسائط، وغيرها) لأنّها تكفل صون روح المكان، والأهمّ لأنها تضمن أيضاً تحقيق تنميةٍ اجتماعية ومُستدامة للمجتمع.
10. وإذ نسلّم بأن بثّ روح المكان عبر الأجيال ، وبين الثّقافات المختلفة، يلعب دوراً هامّاً في استدامة صون ونشر روح المكان، نوصي بربط وإشراك الأجيال الشابّة والمجموعات الثّقافيّة المختلفة المرتبطة بالموقع في رسم السياسات والإدارة لروح المكان.

[11] مع تطوّر مفهوم "التّذكاريّ" (Memorial) صار ينظر للتّذكُّر على أنه فعلٌ أو ممارسةٌ تقع في مكانٍ محدّد قد يكون نصباً تذكاريّاً أو موقعاً أثريّاً أو غيره من الأماكن (المترجم)

في سابقةٍ هي الأولى من نوعها، وضِمْن إطار الشراكةِ ما بين إيكوموس وإيكروم-الشارقة، يقدِّم هذا المنشور النسخةَ العربيّة لمجموعةٍ كبيرةٍ مُنتقاة من المواثيق الدوليّةِ الصادرة عن والمعتمَدة من إيكوموس في حفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخيّة، والتي تُعدُّ نصوصاً تأسيسيّةً في مجال التخصص تحدِّد بوضوحٍ ما اتُّفِق عليه دولياً من المفاهيم الرئيسيّة، وأُطُر العمل، والممارسات المثْلى القياسيّة لحماية وصون التراث الثقافيّ بجميع أشكاله وتصنيفاته على مستوى العالم. وقد روعيَ في انتقاء ما يُترجَم من نصوص ملائمتها لتلبية احتياجات وشواغل الحفظ والتنمية، وأشكال وأنماط التعبير والتراث الثقافيَّين السائديْن ضِمْن النطاق الجغرافيّ الناطق بالعربيّة. كما أن هذا المنشور، علاوةً على كونه يشكِّل إضافةً للمكتبةِ العربيّة، من شأنه أن يسهم في إيصال ونشْر وتوطين تلك المفاهيم والأُطُر والممارسات في أوساط الخبراء، والممارسين، والأكاديميين، والباحثين، والمشرِّعين المحليِّين والإقليميِّين المعنيِّين على مستوى المنطقة العربيّة بما يخدم الارتقاء بحماية وصون تراثها الثقافيّ. روعي في تقديم النصوص توضيح المفاهيم والمبادئ الأساسية وتم من خلال عمل شارك به العديد من المختصين في أعمال الترجمة والمراجعة والتنقيح، كما تم إضافة مسرد بأهم هذه المفاهيم لتوضيحها باللغة العربية بما يلائم احتياجات المنطقة لذلك.

ICOMOS
international council on monuments and sites

المجلس الدوليّ للمعالم والمواقع - إيكوموس
11 rue du Séminaire de Conflans
94220 Charenton-le-Pont
France
www.icomos.org

ICCROM SHARJAH

إيكروم-الشارقة (المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي)
صندوق بريد 48777، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 2250 555 6(0) 971+
فاكس: 2213 555 6(0) 971+
www.athar-centre.org | www.iccrom.org

9 789290 773016 >